

مختصر ابن كثير

67 - وما قدرُوا اِحق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون .

يقول تبارك وتعالى : { وما قدرُوا اِحق قدره } أي ما قدر المشركون اِحق قدره حين عبدوا معه غيره وهو العظيم القادر على كل شيء المالك لكل شيء تحت قدره وقدرته قال مجاهد : نزلت في قريش وقال السدي : ما عظموه حق تعظيمه وقال محمد بن كعب : لو قدروه حق قدره ما كذبوا وقال ابن عباس : { وما قدرُوا اِحق قدره } هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة اِحق عليهم فمن آمن أن اِحق على كل شيء قدير فقد قدر اِحق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر اِحق قدره وقد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف قال البخاري : قوله تعالى { وما قدرُوا اِحق قدره } عن ابن مسعود B قال : جاء خبر من الأحبار إلى رسول اِحق صلى اِحق عليه وسلّم فقال : يا محمد إنا نجد أن اِحق D يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع فيقول : أنا الملك . فضحك رسول اِحق صلى اِحق عليه وسلّم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر ثم قرأ رسول اِحق صلى اِحق عليه وسلّم : { وما قدرُوا اِحق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة } الآية (أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي) وروى الإمام أحمد عن عبد اِحق B قال : جاء رجل إلى النبي صلى اِحق عليه وسلّم من أهل الكتاب فقال : يا أبا القاسم أبلغك أن اِحق تعالى يحمل الخلائق على إصبع والسماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع قال فضحك رسول اِحق صلى اِحق عليه وسلّم حتى بدت نواجذه قال : وأنزل اِحق D : { وما قدرُوا اِحق قدره } إلى آخر الآية (أخرجه أحمد ورواه البخاري ومسلم والنسائي) . وعن أبي هريرة B قال : سمعت رسول اِحق صلى اِحق عليه وسلّم يقول : " يقبض اِحق تعالى الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ " (أخرجه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري) . وعن ابن عمر B هما قال : إن رسول اِحق صلى اِحق عليه وسلّم قرأ هذه الآيات ذات يوم على المنبر : { وما قدرُوا اِحق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون } ورسول اِحق صلى اِحق عليه وسلّم يقول هكذا بيده يحركها يقبل بها ويدبر : يمجّد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم " فرجف برسول اِحق صلى اِحق عليه وسلّم المنبر حتى قلنا : ليخرن به (أخرجه أحمد ومسلم) .

